

وبين ما تعلّقاً به إنما يكون بمعنى الحدث لا بمعنى الزمن. فالتعليق بوساطة ما يفهم بالحرف من نسبة هو في حقيقته إيجاد علاقة نسبية بين المجرور وبين معنى الحدث الذي في علاقة الإسناد. نحو (جلس زيدٌ على الكرسي). فالكرسي متعلّق بالجلوس أي بالحدث، لا بالمضي أي بالزمن. ونحو (أصبح في وقت طلوع الشمس) فوقت طلوع الشمس متعلّق بالصحو، على أن هناك نسبة للحدث إلى ظرف يحتويه، وهذه النسبة إلحاق لا تقييد. ويظهر الفرق بين هذين المعنيين أي الإلحاق والتقييد حين نقارن بين المثال السابق (صحوٌ إذ تطلع الشمس) وهو من أمثلة التخصيص عن طريق الظرفية من جهة، ومثالنا اللاحق (أصبح في وقت طلوع الشمس) الذي جعلناه في أمثلة النسبة من جهة أخرى. فالمعنى في الأول هو تقييد للإسناد زمنياً فالصحو كان وقت طلوع الشمس نصّاً لا غير. على حين أنّ المعنى في الثاني هو نسبة الصحو إلى وقت طلوع الشمس، لا إلى غيره. والخلاصة هي أن الصحو في المثال الأول متوقّف على زمن طلوع الشمس، فهو مقيد به. أما في المثال الثاني فالصحو منسوب إليه غير متوقّف عليه، لذلك يجوز أن يكون المثال على نحو آخر كقولنا: (أصبح في وقت الظهر).

٤- التبعية: هي قرينة معنوية عامة تضمّ فروعاً هي النعت والعطف والتوكيد والإبدال. وتتضافر مع هذه الفروع الدالة على التبعية قرائن لفظية كالرتبة، فرتبة التابع هي التأخر دوماً عن المتبوع، والمطابقة بين التابع والمتبوع ولا سيما في الإعراب، والأداة وهي قرينة تخصّص العطف بالحرف أي عطف النسق.

٥- المخالفة: هي قرينة معنوية يقصد منها أنّ جزءاً من أجزاء التركيب يخالف أحكام الإسناد الجاري. ويبدو هذا جلياً في باب الاختصاص، نحو (نحو - العرب - لا نقبلُ الضيم). فالعرب هنا جزء